وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة
التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا
الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا
عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
انتهى وهو المقدم عند المولف في الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله
عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة
اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله
عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد
المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف
فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة
لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا
يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو
اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة
العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا
وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود
في الارض وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بما هدى
اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما
يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمد احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي
الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق وبالتحقيق
ويحمده هو حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص من حيث
تنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية
بالمحمدية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم
خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف
لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والاولون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح
الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمدا وذلك انه حمد ربه قبل
ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد منقول ايضا من الصفة
التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى
لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه
بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفا واما اسمه احمد فافعل مبالغة
في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم
اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون

والاخرون

والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشاء مما لم يعط غيره
لقوله فيلهمني من محامده ما يشاء وسمى امته في كتاب انبيائه بالحمادين فحقيق
ان يسمى محمدا واحمد انتهى قال الشيخ ابو عبد الله البكي
ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته
اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول
فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة
والحفظ الذي بدء وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن
في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية
لوهمي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا
الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى راسه والحاء جناحاه
والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان اصغر وكبر
كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه
وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول
دال على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحاء
وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن
التوراة ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمود
واما اسمه صلى الله عليه وسلم احيد فسمي به في التوراة والمشهور
المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية
ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم
الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر
المهملة وسكون التحتيه وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا
الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن
عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القران محمد
وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد
عن امتي نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة
وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل اذ الاصل ان لم
يكن من توافق اللغات وذكر الماوردي في تفسيره وضبط بمد الالف
وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وما قيل
انه من الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحيد و وحد اي منفرد
وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)